Cordova Journal
ISSN-cetak: 2302-3155
Vol. 8, No. 1, 2018

Jurnal kajian Bahasa dan Budaya terbit 2 kali setahun
oleh UPT. Pengembangan Bahasa UIN Mataram.
Tersedia online di http://journal.uinmataram.ac.id/index.php/cordova

Taṭwīr Ta'līm al-Lughah al-'Arabiyah li al-Nāṭiqīn bi Gayrihā fī Ḍaw'i Mutaṭāllabāti al-Qarni al-Wāḥid wa al-'Ishrīn (Al-Tahadiyāt wa al-Ḥulūl)

Nawal Sulaiman Al-Tsunayan
Prince Noura Bint Abdurrahman University Riyad Saudi Arabia
Email: inst-non-arabic@pnu.edu.sa

الملخص: هذا البحث يمثل وجهات نظر إدارية لمؤسسة مهمة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، حاول الباحث من خلاله استقراء الواقع، واستشراف المستقبل. يهدف البحث التعرف على (1) أهم التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية على مستوى العالم بشكل عام، (2) أهم الحلول والتوصيات المقترحة لتجاوز هذه التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ونتائج البحث هي أن معرفة أهم التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية على مستوى العالم بشكل عام هي: (1) لبناء السلاسل التعليمية، والحقائب التدريبية وتنفيذ البرامج الحاسوبية في المجال، غالبها جهود مشتتة ولا تحقق الأهداف المطلوبة، (2) يفتقد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها أهم الوسائل والاستراتيجيات والأساليب الحديثة والفاعلة في العملية التعليمية، (3) مرجعه عدم وجود المختصين لبناء هذا الاحتياج، وضعف التمويل المادي لبناء هذه البرامج والسلاسل التعليمية والوسائل اللازمة، (4) يتكرر الهدر في مجال تعليم العربية بهدر هذه المخرجات وتشتت جهودهم (5) أهم أسباب قلة عدد المصادر والمراجع وهجرة العقول الفذة هو ضعف الدعم المادي الذي يقدم من قبل كثير من الحكومات العربية والإسلامية للبحث العلمي وتأسيس المراكز البحثية واستثمار العقول العربية في التخصص. أهم الحلول والتوصيات المقترحة لتجاوز هذه التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها هي اللغة العربية لا تمثل لغة قومية فقط إنما هي لغة القرآن الذي يعد المصدر الأساسي للتشريع للدول الإسلامية جميعها، من أهم المشروعات التي يجب على المعاهد والمراكز التي تعمل في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تنفيذها، هو القيام بمسح شامل لجميع السلاسل التعليمية التي ألفت في هذا المجال، وتبني مشروع: الموسوعة الوصفية لكتب وسلاسل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

الكلمات المفتاحية : تطوير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، التحديات والحلول

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمدالله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

لا يخفى على الجميع أن اللغة هي الهوية، ومن لا لغة له لا هوية له، ومن ضعفت لغته ضعفت هويته التي تمثل ثقافته وحضارته.

وحرصنا على لغتنا العربية تعليما وتعلما وبحثا ليس لأهداف قومية بهدف المباهاة والافتخار؛ بل لأجل رسالة سامية وهي حفاظنا على مصدر التشريع الإسلامي الأول وهو القرآن الكريم، وهذا هو شرف هذه اللغة أن القرآن الكريم نزل بها، إضافة إلى تحقيق أهداف ثقافية وحضارية وهي مد جسور التواصل وتعميق الثقافة العربية والإسلامية لدى اللغات الأخرى.

Copyright © 2018 by **Cordova Journal**

ومن المهم السعي لمد هذه الجسور، وبخاصة أن اللغة العربية أصبحت في مقدمة اللغات العالمية التي تسعى الشعوب على مختلف أعراقها وتنوع جنسياتها إلى تعلمها وتعليمها.

ويكفيني فخراً في هذا الجمع المبارك أن أتمثل بمقولة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز التي نصها: " بلادنا المملكة العربية السعودية، دولة عربية أصيلة، جعلت اللغة العربية أساساً لأنظمتها جميعاً، وهي تؤسس تعليمها على هذه اللغة الشريفة وتدعم حضورها في مختلف المجالات، وقد تأسست الكليات والأقسام والمعاهد وكراسي البحث في داخل المملكة وخارجها لدعم اللغة العربية وتعليمها وتعلمها" .

استناداً لهذه المرتكزات أقدم هذه الورقة التي تمثل وجهات نظر إدارية لمؤسسة مهمة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، حاولت فيها استقراء الواقع، واستشراف المستقبل لتأتي هذه الورقة تحت عنوان: (تطوير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء متطلبات القرن 21؛ التحديات والحلول) وتلتقي هذه الورقة في أهدافها وتحدياتها وطموحاتها ومشروعاتها التي تقدمها مع خطة العمل التي تم بناؤها من قبل: الرابطة العالمية لمؤسسات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، التي نأمل لها مستقبلاً مشرقاً في تحقيق الأهداف المنشودة في هذا المجال.

أهم التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية على مستوى العالم بشكل عام تتمثل فيما يلي:

التحدي الأول:

تشتت الجهود وازدواجية العمل في المشروعات والمهام التي من شأنها خدمة تعليم اللغة العربية_للناطقين بغيرها حيث يلاحظ غالباً أن كل مؤسسة تعمل على مشروعها الذي تعمل عليه الجهة_الأخرى مع أنها جميعها تصب في المجال وهو تعليم اللغة العربية، وتهدف إلى تحقيق الأهداف نفسها في فرع من فروع هذا التخصص، وهذا بدوره يسدي إلى هدر مادي وبشري.

من الأمثلة على ذلك: بناء اختبار معياري لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

حضرت عدة مستمرات وفي كل مستمر تتبنى جهة من الجهات المشاركة بناء هذا الاختبار، وبعضها تؤكد البدء فيه، و بعضها الآخر أنجزت هذا المشروع وأنهته وفي طور التجربة لتطبيقه، هذا مثال من ضمن

أمثلة كثيرة.

هذا إضافة إلى بناء السلاسل التعليمية، والحقائب التدريبية وتنفيذ البرامج الحاسوبية في المجال، غالبها جهود مشتتة ولا تحقق الأهداف المطلوبة. هذه الجهود لو قدر لها التكامل واستثمار الطاقات والاستفادة من تجارب المتميزين في شتى بقاع الأر لقدمنا مام تقدمه اللغات الأخرى من برامج ومواد تعليمية مبنية على معايير عالية المستوى.

Copyright © 2018 by **Cordova Journal**

التحدي الثاني:

مستوى معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها الذين يعدون محورا مهما من محاور العملية التعليمية، وركيزة أساسية في التأثير على تكوين المتعلم، حيث لوحظ في كثير من الدول عدم تأهل معلمي اللغة العربية لغير أبنائها. وضعف مستوى المدربين الذين يقدمون الدورات التعليمية، وذلك من جوانب

عدة أهمها:

1- عدم تخصص معلمي هذا المجال وبعدهم عن علم اللغة التطبيقي، حتى أصبحت الفرص متوافرة ومتاحة على مستوى العام في تعليم اللغة العربية فقط للناطقين بغيرها لعدد من التخصصات التي يُعتقد تأهلها للتعليم في هذا المجال مثل: المختصين في اللغة العربية نحوا وصرفا وبلاغة وأدبا و.....إلخ، والمختصين في مناهج وطرق التدريس سواء كانت في اللغة العربية أو في اللغات الأخرى.

وهذه للأسف ثقافة شائعة نجدها حتى عند المثقفين والمختصين في هذه التخصصات الدخيلة على هذا المجال وهذا ما يُعتب عليه، إضافة إلى أن كثيراً من مسسولي التعليم في معمم دول العام يوكلون تعليم اللغة العربية إلى غير المختصين فيها وممن لا يملكون خبرة كافية في المجال؛ سواء لجهل بأهمية التخصص، أو لعدم توافر المناسب منهم أو لأسباب أخرى.

2- ندرة المختصين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على مستوى العام ، وهذا بحد ذاته يعد تحدياً أمام المؤسسات والهيئات في حال حاجتها لبناء البرامج أو المواد التعليمية بشتى أنواعها بناء يحقق المعايير العالمية في تعليم اللغة العربية لغير أبنائها.

وإذا نظرنا لتخصص علم اللغة التطبيقي فإنه يتفرع عنه عدد من التخصصات الفرعية مثل: الاختبارات اللغوية ، وعلم اللغة الحاسوبي و.....إلخ، وهذه التخصصات يندر جداً توافر المختصين فيها؛ لأن كثيراً من المختصين في هذا العلم بالرغم من ندرتهم نجدهم مرتكزين على تخصصات فرعية أخرى مثل: تحليل الخطاب واستراتيجيات تعليم اللغة الثانية وغيرهما دون الفروع الاخرى.

3- ضعف تدريب وتطوير معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، وذلك لأسباب عدة أهمها:

- قلة المراكز والمؤسسات المختصة بالتدريب في هذا المجال.
- ضعف المادة التدريبية المقدمة في هذه المراكز ومدى انطباق المعايير اللازمة فيها.
- عدم تأهل المدربين في المجال وذلك؛ إما لكون التدريب موكلا لغير أهله، أو لكونه تقليدياً وتنظيرياً وهو أقرب للتدريس من التدريب وإكساب المهارات، وهذا كله أدى في النهاية إلى ضعف كفاءة التدريب.

لذا من الشائع أن يفتقد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها أهم الوسائل والاستراتيجيات والأساليب الحديثة والفاعلة في العملية التعليمية.

Copyright © 2018 by **Cordova Journal**

التحدي الثالث:

الذي يواجه مجال تعليم اللغة العربية ويعد أحد الركائز الثلاث في هذا المجال هو المادة التعليمية المقدمة بأنواعها والتي تشمل: الكتب التعليمية، والحقائب التدريبية، والاختبارات المقدمة بأنواعها، والبرامج الحاسوبية، والوسائل التعليمية السمعية والبصرية وتعد من ضمنها الألعاب اللغوية.....إلخ.

للأسف المواد التعليمية المتوافرة في الساحة الآن بالرغم من قلتها إلا أنها في الغالب لا تحقق المعايير اللازمة، فإذا قمنا بمسح شامل للكتب التعليمية في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على اعتبار أن الكتاب يعد أهم عنصر من عناصر العملية التعليمية فإننا نقف على الكثير من السلبيات فيها في كونها لا تتفق مع المعايير العالمية في بناء الكتاب التعليمي؛ فنجد منها القديم ومنها ما تغلب عليه العامية، ومنها ما يكون دينياً بعيداً عن الجانب اللغوي، أو قد تبتعد عن الثقافة العربية والإسلامية، ومنها مام يراع التدرج في المستوى اللغوي.

وغالبها تهيمن عليها معايير تعليم اللغة العربية لأهلها دون مراعاة نمريات وأسس تعليمها لغير أبنائها وإذا تصفحناها أكثر لنبحث عن نماذج الاختبارات بأنواعها فإننا نقف على أسئلة تفتقد المعايير السليمة في بناء الاختبارات وقياس المهارات بأنواعها وغير ذلك، وإذا عقدنا مقارنة بين البرامج الحاسوبية والوسائل اللازمة والمعينة في تعليم العربية لغير أبنائها بما يماثلها في تعليم الإنجليزية وغيرها فإننا نجد بونا شاسعاً بين ما يقدم للعربية وما يقدم للغات الاخرى._وإذا بحثنا عن المختصين في مجال علم اللغة الحاسوبي فنجدهم ندرة لذا بنيت هذه المواد والوسائل في_كثير منها بمعزل عن التقنية.

للأسف مازال تعليم اللغة العربية في كثير من الدول الإسلامية يعتمد على مذكرة ضعيفة وورقة أو

سبورة؛ لذا جاء تعليمها معتمداً على المحاضرة والسرد والتعليم الورقي أكثر من الاعتماد على الوسائل الحديثة في إكساب المهارات اللغوية لمتعلم هذه اللغة؛ لعدم توافر البرامج الحاسوبية المميزة والألعاب اللغوية الفاعلة وبرامج المحاكاة والبيئات الافتراضية.

لا يقتصر التعليم في عصرنا هذا على تقديم وسائل بدائية تقليدية، بل يحتاج إلى بناء مواد تعليمية تتناسب مع مستجدات العصر، ومن الضرورة أن توظف في حال استخدامها بما يحقق الأهداف المرجوة.

هذا التحدي مرجعه عدم وجود المختصين لبناء هذا الاحتياج، وضعف التمويل المادي لبناء هذه

البرامج والسلاسل التعليمية والوسائل اللازمة. وقد يكون مرجعه ثقافي اً، يكمن في عدم قناعة بعض المسسولين عن تعليم هذه اللغة بأهمية استخدام هذه الوسائل والمواد بأنواعها.

التحدي الرابع:

يتمحور حول متعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها، وما يواجهه من تحديات كثيرة في أثناء تعلمه لها تتمثل في: صعوبة الانمة اللغوية للغة العربية مقارنة بالأنظمة اللغوية للغاتهم الأم في كثير من اللغات الأخرى، إضافة إلى ضعف المواد التعليمية المقدمة، وعدم كفاءة معلميها، والتباين الواضح في المستويات اللغوية للمتعلمين ومهاراتهم لعدم الدقة في تحديد هذه المستويات لضعف الاختبارات التي تقدم لهم من أجل تصنيفهم بشكل عام، وهذا ما تواجهه غالب معاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

Copyright © 2018 by **Cordova Journal**

ومن أهم التحديات التي تكمن في متعلم اللغة التي تواجهها معاهد تعلم اللغة العربية هو ضعف مستوى المتعلمين علمياً ومهارياً.

ومن تجربة معهد تعليم اللغة العربية للناطقات بغيرها في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن للفترة القصيرة التي بدأ فيها برامجه وتحقيقاً للجهود التي تقدمها المملكة العربية السعودية في مجال تعليم أبناء وبنات المسلمين بتقديمها منحاً دراسية خارجية وداخلية، تهدف لتوطيد العلاقات بين المملكة والدول الإسلامية المختلفة، وتعزيز التضامن بينها، وتحقيق رسالة سامية، وهي: نشر العربية وتبليغ رسالة الإسلام، وذلك من خلال استقطاب الطالبات المتميزات للحصول على هذه المنح والدراسة في الجامعة تبين أن معمم الطالبات لسن على كفاءة عالية من التمكن والمعرفة العلمية، مع ضعف الدافعية لتعليم اللغة العربية وغياب الأهداف السامية من تعلم هذه اللغة، لذا كان الاستثمار لغوياً ودينياً وثقافياً في هؤلاء الطالبات في الغالب غير مجد بل أدى إلى هدر بشري ومادي وعلمي.

وهذا يعد تحدياً ليس فقط أمام معهد جامعة الأميرة نورة بل أمام الكثير من المعاهد في المملكة العربية السعودية ونقلاً عن بعض المسسولين أنها شائعة على مستوى الدول.

فمن يتعلم العربية نجده في الغالب ضعيفاً في المستوى العلمي والمهارى والثقافي لذا تكون النتيجة ضعف اً في المخرج، يترتب عليه ضعف في طلاب هؤلاء الخريجين إذا استلموا دفة التعليم وهكذا دواليك.

وهذا في النهاية سيكون الصورة السلبية نحو اللغة العربية بمادتها وعلومها، وبالعكس سيزيد من الاتجاهات الإيجابية للغة الإنجليزية وغيرها من قبل العرب والمسلمين. وأمامنا تحد آخر خاص بمتعلم العربية ألا وهو خريجو هذه المعاهد والمراكز والبرامج بشكل عام، أين هم؟ ماذا قدموا للعربية بعد تخرجهم؟ وماهي مشروعاتهم وجهودهم لإكمال المسيرة؟ هل هناك دراسات لقياس أثر دراستهم؟ وهل هناك قاعدة بيانات للحصول على المعلومات الخاصة بهم بعد تخرجهم، للاستفادة من هذه البيانات، هنا يتكرر الهدر في مجال تعليم العربية بهدر هذه المخرجات وتشتت جهودهم.

التحدي الخامس:

يكمن هذا التحدي في البحث العلمي في مجال اللغويات التطبيقية أو علم اللغة التطبيقي، حيث يفتقر المجال إلى وجود سياسات علمية وبحثية وبناء خطط بحثية استراتيجية قصيرة المدى وطويلة وتخطيط لغوي ورسم سياسات لغوية، مما أدى إلى تكرار البحث في بعض فروع هذا العلم، وتكدس الأبحاث فيها مع بعدها عن متطلبات العصر ومستجدات التقنية، على سبيل المثال ومن خلال دراسة قام بها معهد تعليم اللغة العربية للناطقات بغيرها في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن في الرياض كانت الأبحاث الأكثر في مجال مناهج تعليم اللغة العربية وطرق تدريسها، في حين أن التخصص يفتقر إلى أبحاث في علم الأصوات والاختبارات اللغوية ..... كما يفتقر إلى أبحاث في مجال حوسبة اللغة.

إضافة إلى أن غالب الأبحاث في المجال يهيمن عليها الإطار النظري أو التطبيقي المحدود الذي لا يخرج بمنتج قابل للتطبيق؛ مما يسدي في النهاية إلى تكدس نسخ هذه الأبحاث في المكتبات دون استثمارها أو الاستفادة منها

Copyright © 2018 by **Cordova Journal**

عدا في الجانب المرجعي وتوثيق المعلومات، حتى سميت هذه الأبحاث بأبحاث الرفوف؛ لضعف الاستفادة منها على نطاق واسع.

وهناك تحديات تواجه الباحث في هذا المجال تكمن في قلة المصادر العربية والاعتماد على الكتب

المترجمة، وهذا يكلف الباحث مادياً في حال عدم تمكنه من اللغات الأخرى، كما أن الباحث يجد عناء في اختيار موضوع البحث أو المشرف عليه لعدم وجود قاعدة بيانات للبحوث العلمية في المجال وللمختصين في كثير من فروع هذا التخصص، وقد يصعّب الأمر هجرة العقول الفذة والعلماء المتميزين إلى الدول المتقدمة وعدم القدرة على الاستفادة من هذه العقول في مهجرها لأسباب عدة منها؛ ضعف ثقافة البحث الجماعي وأهمية تلاقح الأفكار وتمازج العقول.

ولعل أهم أسباب قلة عدد المصادر والمراجع وهجرة العقول الفذة و...إلخ هو ضعف الدعم المادي الذي يقدم من قبل كثير من الحكومات العربية والإسلامية للبحث العلمي وتأسيس المراكز البحثية واستثمار العقول العربية في التخصص...إلخ.

أهم الحلول والتوصيات المقترحة لتجاوز هذه التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

أولاً: اللغة العربية لا تمثل لغة قومية فقط إنما هي لغة القرآن الذي يعد المصدر الأساسي للتشريع للدول الإسلامية جميعها، وهي المقوم الرئيس لوجود الأمتين العربية والإسلامية، لذا هي بحاجة إلى تبني علم التخطيط اللغوي ورسم السياسات اللغوية العربية والعمل على بناء أطر هذا العلم ومقوماته وأهدافه وهذه المهمة حسب المعطيات الحالية يجب أن توكل إلى مسسستين مهمتين تم بحمد الله وفضله إنشاؤهما، ومن شأنهما تبني هذا العلم ورسم السياسات اللغوية وتأطير أسسها وبناء الخطط قصيرة المدى والخطط بعيدة المدى وم شتات هذا العلم وتوحيد الجهود واستثمارها بالشكل الصحيح وذلك لتحقيق التكامل في المجال، وبناء الأهداف المثلى لنشر اللغة العربية وتعليمها حسب المعايير العالمية، هاتان الجهتان هما:

الأولى: مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية الذي أنشئ عام 1431 هـ في المملكة العربية

السعودية بمبادرة من خادم الحرمين الشريفين عبدالله بن عبدالعزيز يرحمه الله ليكون مركزاً يهدف لرعاية اللغة العربية وخدمتها، والذي يحمى بدعم لا محدود من قادة المملكة الع ربية السعودية. حدد المركز أهدافه ورسم سياساته، وحقق في الفترة الوجيزة من بدء تأسيسه الكثير من الجهود العميمة، واجتهد لتنسيق الجهود المشتتة على مستوى العام في مجال اللغة العربية بشكل عام وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بشكل خاص.

الثانية: الرابطة العالمية لمؤسسات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، هذه الرابطة التي أتى تأسيسها

أمراً مبشراً وطموحاً طالما كان حلماً بعيد المنال. استبشرنا بتأسيس هذه الرابطة التي جمعت بين ثلاثة مرتكزات أساسية؛ هي: الرابطة التي تجمع الشتات، وعالميتها حيث لا حدود جغرافية لها، وخدمة اللغة العربية للناطقين بغيرها على وجه الخصوص.

ولأن هذه الرابطة هي الأولى في هذا المجال على مستوى العام فإننا ننتمر منها الكثير، ونعقد عليها آمالاً عممية في م الشتات وتنسيق الجهود المبذولة على جميع الأصعدة، وذلك تحقيقاً لما نصت عليه في دليلها

Copyright © 2018 by **Cordova Journal**

التعريفي إذ جاء فيه: "نسعى في الرابطة العالمية لمؤسسات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى نشر اللغة العربية ....، وتنسيق الجهود بين المؤسسات والمراكز، وإلى تأهيل وتط وير القدرات

والكفايات لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتشجيع البحوث اللغوية والتربوية والدراسات الميدانية". وأقترح على الرابطة عقد شراكات استراتيجية مع الجهات العالمية ذات الاهتمام المشترك، ومن أهم هذه الجهات:

- مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية الرياض المملكة العربية السعودية.
- المجلس الدولي لخدمة اللغة العربية دبي الإمارات العربية المتحدة.
- منممة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة) اليونسكو(الأمم المتحدة.
- المنممة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة)الإسيسكو(الرباط المملكة المغربية.
- إدارة شسون التعددية الثقافية كوينزلاند أستراليا.
- جمعية التنمية متعددة الثقافات أستراليا.
- الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية جمهورية مصر العربية.

هذه الشراكات مع هذه المنممات والمؤسسات وغيرها ستعطي الرابطة بعداً عالمياً ثقافياً. في نهاية حديثي عن هذا التحدي وتشتت الجهود وازدواجية العمل أؤكد على أن أمام الرابطة الكثير من المهام المطلوب تنفيذها؛ لتحقيق التكامل، وتقليل الهدر، واستثمار الطاقات والإمكانات المادية والبشرية، مما سيسدي في النهاية إلى تقديم هذه اللغة الخالدة أمام العام بالمستوى المطلوب الذي يليق بسموها.

ثانياً: لا يمكن لأي نمام تعليمي أن يحقق الجودة الأكاديمية في برامجه بدون المعلم الكفء، الذي يمكن انتقاؤه لتعليم الفصول متعددة الثقافات واللغات، وهذا يتطلب توافر معايير عالمية لدى ممارس هذه المهنة، من هذا المنطلق جاءت مبادرة معهد تعليم اللغة العربية للناطقات بغيرها في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن باقتراح تطبيق: (الرخصة المهنية لمعلمي ومعلمات اللغة العربية للناطقين بغيرها).

هذا البرنامج التقويمي أقرته الجامعة من قبل لجنة أكاديمية عالية المستوى، تمثل عدداً من المؤسسات في المملكة العربية السعودية. يمنح البرنامج شهادة معتمدة للممارسة المهنية المحلية والدولية في تعليم اللغة العربية لغة ثانية، كما يوفر الخبرة الضرورية لمواصفات الجودة ووفق دليل محكم للمعايير التي ينبغي توافرها في المعلم، منها: معايير أكتفل نض) (*ACTFL*) لإعداد معلم اللغة الأجنبية، ومعايير الإطار الأوروبي المشترك لتعليم اللغات الأجنبية (*CEFR*)، والمعايير المهنية لتدريس اللغات والثقافات حسب المعايير الأسترالية (*AFMLTA*) وغيرها من المعايير الأخرى .

وصنفت هذه الرخصة على ثلاثة تصنيفات، هي: رخصة المعلم المستجد، ورخصة المعلم المميز، ورخصة المعلم الخبير، ولكل تصنيف عدد من المعايير التي يجب توافرها. وجاءت أهمية تطبيق هذه الرخصة لعدد من الاعتبارات، التي من أهمها: توفير مرجعية مهنية عالمية قائمة على برامج تأهيلية واختبارات كفاية مهنية، تسهل المعلمين لممارسة هذه المهنة على مستوى العام ، وبهذا تساهم في تحقيق معايير الجودة اللازم توافرها في تدريس اللغة العربية، على غرار الرخص المهنية المطبقة في تعليم اللغات العالمية مثل: اللغة الإنجليزية وغيرها؛ وذلك لكي تُقدم اللغة العربية بالمستوى الذي يليق بها، وهذا بدوره سيسدي إلى تعميق الاحترام العالمي لهذه اللغة.

Copyright © 2018 by **Cordova Journal**

ثالثاً: من أهم المشروعات التي يجب على المعاهد والمراكز التي تعمل في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تنفيذها، هو القيام بمسح شامل لجميع السلاسل التعليمية التي ألفت في هذا المجال، وتبني مشروع: الموسوعة الوصفية لكتب وسلاسل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ويكون من أهداف هذا المشروع:

تعريف الراغبين بتعليم اللغة العربية من غير الناطقين بها بسلاسل تعليم العربية، التي ألفت محلياً

وإقليمياً وعالمياً، من خلال منهج وصفي يتم اتباعه بأسلوب تحليل المحتوى، حسب معايير تعتمد على: الملاحمة الدقيقة، والاستقراء التام، وأهم الملحوظات السلبية والإيجابية، وتحديد الفئات المستهدفة بدقة لكل سلسلة. وهذا من شأنه أن يسهل وصول المعلومات الخاصة بهذه المسلفات لكل من الطالب والمعلم والمعهد

والمركز والجامعة لاختيار المناسب من هذه السلاسل حسب الاحتياج. على أن يكون هذا التحليل مستم ر اً في تحديثه في حال بناء أي كتاب أو سلسلة تعليمية جديدة، وحبذا صدر قرار بإلزامية إدراج أي جديد تحت هذا الدليل.

إضافة إلى اعتماد هذا الدليل الوصفي في حال بناء سلسلة جديدة، فيستفاد من السلاسل التي بنيت على مستوى العا م و يُستنار ببعضها في حال اتفاق الأهداف، ويكون مرجعاً في بنائها حسب الإيجابيات لكل سلسلة مع تجاوز السلبيات التي وردت فيها. وهذا الدليل سيكون إضافة للمكتبة العربية والعالمية ومراكز الأبحاث؛ مما سيحقق ثراء علمياً وبحثياً في المجال.

مع العلم أن معهد تعليم اللغة العربية للناطقات بغيرها في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن قد بنى تصوراً حول هذا المشروع جاء تحت مسمى: الموسوعة الوصفية لكتب وسلاسل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وضح فيه المعهد أهداف المشروع وأهميته، وقدم وصفاً له، وللمراحل التي سيمر بها والمنهج الذي سيتبع، وحدوده الموضوعية والمكانية والزمانية، وقيمة التمويل المالي الذي سيغطي مصروفات البحث من جميع جوانبه ويحتاج إلى من يتبنى تمويله من الجهات ذات العلاقة.

هذا الدليل سيكون المنارة التي سترشد وتوجه من يسعى لبناء كتاب أو سلسلة تعليمية في المجال، وسيكون محفزاً لإعداد وبناء السلاسل المتميزة؛ لأنه في حال متابعته لأي جديد وإلزامية إدراجه تحت هذا الدليل حسب المعايير المحددة والموجهة لكل جهة ستلتزم الجهة التي تبنى هذه الكتب والسلاسل بالسعي للالتزام بهذه المعايير والضوابط المقرة.

رابعاً: إعادة النظر في الاختبارات المعيارية لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها التي بنيت على مستوى العام وذلك لكل من:

- اختبارات التصنيف.

- اختبارات الكفاية اللغوية.

والعمل على تحليلها وعرضها على المختصين في مجال الاختبارات اللغوية للغة الثانية واختيار الأنسب منها، وتقويم ما يحتاج إلى تعديل وتصحيح، واعتماد الاختبارات التي تتحقق فيها معايير الاختبارات اللازمة، وإطلاقها عالمي اً؛ لتكون هي المرجع في مثل هذه الاختبارات وذلك على نسق ما اعتمد في اختبارات الكفاية اللغوية للغة

Copyright © 2018 by **Cordova Journal**

الإنجليزية مثل: التوفل (*TOEFL*) والأيلتس (IELTS) ولا يخفى على بعض الحضور أن في المملكة العربية السعودية اختبارين معياريين أعد أحدهما من قبل: المركز الوطني للقياس والتقويم، والآخر من الجامعة السعودية الإلكترونية.

ولعل هناك اختبارات أخرى على مستوى العام من الممكن أن تكون من ضمن القائمة التي ستخضع للتحليل والتقويم والاعتماد، وبهذا تُبنى مرجعية علمية عالمية لاختبارات الكفاية اللغوية في اللغة العربية للناطقين بغيرها مع جهود يسيرة لكون هذه الاختبارات قد أعدت في الأصل ولا تحتاج إلا لخطوات

أخرى لتصل للاعتماد والعالمية.

خامساً: توجيه مراكز ومعاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى الاهتمام بالبرامج الحاسوبية التي تخدم المجال، وذلك من خلال عقد شراكات مع الجهات ذات العلاقة، والتي من شأنها أن تنتج في النهاية برامج فاعلة، بحيث يكون دور المختص في مجال تعليم اللغة العربية هو الجانب التعليمي في حين أن الجهات الأخرى الشريكة يكون دورها فنياً وتقنياً. واقتراحي بأن تُبنى هذه الشراكة مع: شركات التقنية ذات الاهتمام بالبرمجة في المجال التعليمي، وقد سبق أن قدم معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة الاميرة نورة بنت عبدالرحمن مشروعاً إلكترونياً ضخماً ومتفرداً في مجاله وبحث عن ممول له، وحتى تاريخه م يجد المعهد الداعم لمشروعه. الأقسام التعليمية في الجامعات مثل: قسم الحاسب، وقسم وسائل وتقنيات التعليم مع اختلاف مسميات هذه التخصصات من دولة إلى أخرى أو من جامعة إلى جامعة أخرى مع التأكيد على أن الاستثمار في هذه البرامج سيكون مجدياً ومربحاً نمر اً لتوجه العام المتقدم إلى تعلم اللغة العربية لدوافع متنوعة؛ ثقافية ا وقتصادية وسياسية وسياحية وتواصلية و.....إلخ.

ومن المهم أيضاً أن تدرج في برامج الدراسات العليا في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مقررات بينية تمثل هذا التخصص مثل: تخصص حوسبة اللغة، وتعليم اللغات من خلال الحاسب؛ ليخرج جيل قادر على دمج المجال بالتقنية بناء و تعليم اً و تدريب اً، مع توجيه طلبة الدراسات العليا في الجامعات إلى البحث في مجال حوسبة اللغة أو تعلمها باستخدام التقنية، لكون المجالين يتناسبان مع روح العصر الذي غلبت عليه التقنية. وتشجيعاً وتحفيزاً لهؤلاء المختصين في هذا المجال لندرته وحداثته وفاعليته فمن الضرورة أن تكون هناك حوافز تشجيعية لدخولهم هذا الميدان.

سادساً: "استقطاب الطلبة المتميزين علمياً، لتحقيق التنوع وإثراء البحث العلمي". " إقامة الروابط العلمية والثقافية مع المؤسسات التعليمية والهيئات والمؤسسات الإسلامية والعلمية في العام وتوثيقها لخدمة الإنسانية". هذان هما أهم هدفين من أهداف المنح الدراسية التي أقرتها هيئة الخبراء في مجلس الوزراء في ضوابط قبول طلاب المنح الدراسية لغير السعوديين في مؤسسات وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية ورعايتهم برقم 94 / وتاريخ 29 / 3 / 1431 هـ.

ومن المسكد أنها أهداف مشتركة في جميع الدول الإسلامية التي تقدم المنح للطلبة من غير العرب لدراسة اللغة العربية لديها. ولتحقيق هذه الأهداف السامية أوصي بما يلي:

Copyright © 2018 by **Cordova Journal**

- إعداد دراسة لاستقصاء مشكلة ضعف مدخلات ومخرجات هذه المنح الدراسية في المملكة العربية السعودية والدول الإسلامية الأخرى التي تقدم هذه المنح، للوقوف على التحديات التي تواجه هذه البرامج فيما يتعلق بالاستقطاب، وتحديد الجهات العالمية المساندة للاستقطاب وإعداد خطة للقيام بأدوارها على الوجه الأكمل، وتوزيع فرص المنح الدراسية على مختلف القارات ومختلف الدول حسب التوجهات العامة.

- استقطاب الطلبة المتميزين علمياً وفكرياً ومهارياً، مع الحرص على الشخصيات الاعتبارية التي يُرتأ فيها قدرتها على إحداث الأثر العلمي والثقافي بعد تخرجها، وتمكنها من صناعة القرارات التي تدعم نشر اللغة العربية وثقافاتها، وذلك على غرار شروط الحصول على المنح الدولية التي تقدمها بعض الجهات العالمية وحرصها على المدخلات التعليمية المميزة، ومن الأمثلة على ذلك: منحة الحكومة اليابانية (MEXT) ، ومنح جامعة شرق ولاية تينيسي (TENNESSEE) و .....وغيرهم كثير، مما يشترط فيها قبول طلاب متميزين ذوي سجلات علمية زاخرة بالتفوق، إضافة إلى شروط أخرى ذاتية ومهارية.

- إنشاء رابطة أو إدارة خاصة تكون تحت مملة الرابطة العالمية لمؤسسات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لخريجي هذه المؤسسات لاستشراف تأثير هذه المخرجات على العام ومدى تحقيقها للأهداف المنشودة من تعليمهم اللغة العربية، وقياس الأثر المرجو منهم علمياً وثقافياً، وإنشاء قاعدة بيانات لهؤلاء الخريجين ومتابعة من تميز منهم على المدى البعيد، وتحفيزاً للمتميز منهم يُعقد اجتماع سنوي يضم هؤلاء الخريجين؛ لعر تجاربهم ومدى استثمار تعلمهم للغة العربية وهذا بدوره سيكون محفزاً للآخرين ليحذوا حذوهم.

- إعداد برامج تطويرية لمهاراتهم ولثقافاتهم؛ وذلك لإبراز العلاقات الوثيقة بين اللغة والثقافة، وتحقيق التقارب بين الشعوب وقبول ثقافاتهم، ومد جسور المعرفة والتواصل بين الثقافة التي يعيشها الطلبة والثقافات التي ينتمون لها؛ لغرس الاحترام بين الثقافات، وإكساب الطلبة مهارات منوعة وصقلها وزيادة في خلق التكيف لهؤلاء الطلبة. ومن هذه البرامج التطويرية: برامج حوارية لتبادل الثقافات، وبرامج للتبادل اللغوي للاستفادة من هذا المجتمع الثقافي المنوع، وإنشاء النوادي اللغوية والثقافية، وعقد الملتقيات الخاصة بالدول لعر ثقافاتها في الأزياء والطعام، والحرف اليدوية البارزة في كل ثقافة و ..... إلخ من ثقافات منوعة، ومن هذه البرامج أيضا تنمية المهارات التي يملكها هؤلاء الطلاب سواء كانت في القيادة أو الإدارة أو مهارات يدوية وفنية كالرسم، والخط العربي وإنتاج الأفلام والتصوير .....إلخ.

- تفعيل أنمة الطلبة الزائرين والتبادل الطلابي فيما بين الدول الإسلامية أو الدول الأخرى الغربية غير الإسلامية؛ وذلك ليكون المجال أوسع لتعلم اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وأكثر تنظيما في استقطاب هؤلاء الطلبة، واستثمار البرامج التعليمية المعتمدة في الجامعات على الأوجه الأمثل.

سابعاً: يعد البحث العلمي أحد المرتكزات المهمة التي تنشط بها البيئة التعليمية بشكل عام، ويهدف إلى إثراء العلم والمعرفة في جميع المجالات، ولكون مجال علم اللغة التطبيقي الذي يعد تعليم اللغة العربية للناطقين

Copyright © 2018 by **Cordova Journal**

بغيرها أحد فروع هذا التخصص مجالاً حديثاً ونادراً، وحرصاً على البعد عن التكرار والازدواجية لفروع هذا التخصص أو التركيز على بعض فروعه دون الفروع الأخرى، من الضرورة بمكان بناء خطة بحثية تكاملية متوازنة في كافة فروع علم اللغة التطبيقي لكل مؤسسة تعليمية؛ وذلك لتحقيق التوازن في المجالات البحثية لهذا التخصص، للمواءمة مع الاتجاهات الحديثة في هذا المجال، وللارتقاء بمستوى الإنتاج البحثي للمساهمة في خدمة اللغة العربية وتحقيق الريادة العالمية في هذا التخصص.

وهذه الخطة بحمد من الله وفضله تم بناؤها في معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن متبعا الخطوات التالية:

1- إجراء دراسة مسحية للمجالات البحثية الحالية في المعهد؛ للوقوف على المجالات التي تم التركيز عليها والمجالات التي ضعف البحث فيها أو لم يتطرق لها أساساً ، وكان من ضمن ما قل طرقه من مجالات البحث في هذا التخصص هو: التخطيط اللغوي أو السياسة اللغوية، وكشفت الدراسة عن مجالات لم يتم إجراء البحوث فيها مطلق اً، مثل: اختبارات اللغة، وعلم الأصوات، وتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، ولعل هذا ديدن غالب المراكز والمعاهد الخاصة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
2- تحديد التخصصات الفرعية للمجال والنسب التي تحتاجها.
3- عر هذه النسب على الخبراء والمتخصصين في علم اللغة التطبيقي.
4- تحديد المعادلة الحسابية الدورية للنسب المطلوبة في المجالات الفرعية لهذا التخصص حسب عدد الأعضاء في المعهد وذلك حسب الرسم البياني المرفق.

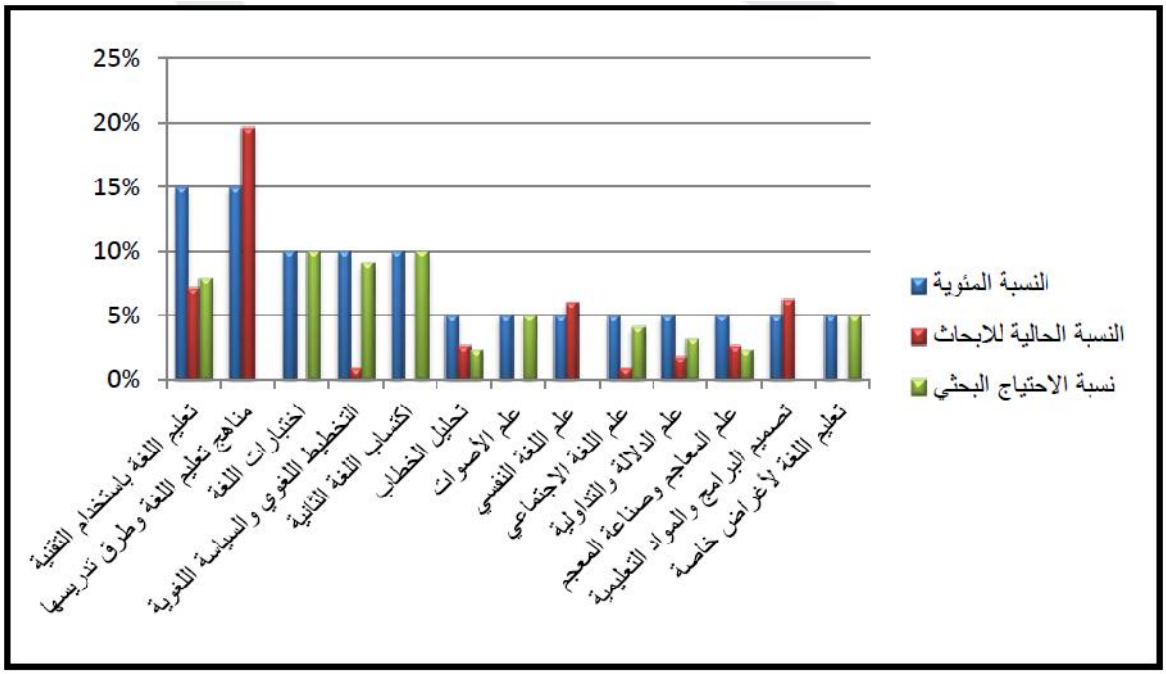

5- رسم خطة محكمة ودقيقة لتطبيق هذه المعادلة واتخاذ عدد من الإجراءات اللازمة من جوانب عدة؛ إجراءات تتعلق بإدارة المعهد، وإجراءات تتعلق بإدارة الجامعة، وإجراءات مرتبطة بابتعاث الدارسات.

Copyright © 2018 by **Cordova Journal**

هذه الخطة بإذنه تعالى ستخلق توازنا وتكاملا في مجال البحث العلمي؛ مما سي نُتج معلمون – - وخبراء في كل مؤسسة يغطون فروع هذا التخصص.

ومن المقترحات للارتقاء بمستوى البحث العلمي في هذا التخصص مايلي:

1- تأسيس مجلات علمية تكون مصنفة تصنيفاً عالمياً وحسب معايير عالمية، وهذا ما نأمل تحقيقه، وهو بناء تصنيف عالمي حسب معايير عالية المستوى، يندرج تحتها هذا التخصص وفروعه المختلفة يضاهي هذا التصنيف (*ISI*) و (*SCOPUS*) وهذا من شأنه أن ت صدر الأبحاث في هذا المجال باللغة العربية بدلا من توجيه الباحثين للكتابة باللغات الأخرى سعياً وراء هذه التصنيفات العالمية.
2- بناء قاعدة بيانات علمية لجميع الأبحاث التي أعدت في هذا التخصص وأوعية نشرها وأسماء الباحثين فيها ووسائل التواصل معهم.
3- تشجيع البحث الجماعي والبعد عن ثقافة التفرد في إعداد الأبحاث، وهذا من الممكن تطبيقه من خلال تفعيل نمام استقطاب الأساتذة الزائرين المتميزين في المجال من الجامعات العربية والعالمية.
4- تأسيس مراكز الأبحاث وتشجيع دعم إنشاء كراسي الأبحاث من قبل رجال الأعمال والمؤسسات ذات الصلة، على أن توجه هذه المراكز والكراسي في المجالات اللغوية الحديثة ويكون من مخرجاتها منتجات علمية تطبيقية في المجال.

ثامناً: نمراً للنمو المتزايد في عدد متعلمي اللغة العربية من غير أبنائها على مستوى العام والاقبال اللافت على تعلمها لأغراض دينية واقتصادية وسياحية وسياسية فإن هذا يجعلنا نوجه تعليمها وجهة استثمارية ونعيد النظر في تقديم برامجها بما يحقق عوائد اقتصادية على غرار استثمار بعض اللغات الأخرى التي يشكل تعليمها مصادر مالية وعوائد تستثمر في الارتقاء ببرامجها وتقديمها بالمستوى المطلوب.

وهناك الكثير من الفرص الاستثمارية التي قدمت في الملتقى العلمي الذي عقده معهد تعليم اللغة العربية للناطقات بغيرها في جامعة الاميرة نورة بنت عبدالرحمن بالشراكة مع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في الرياض الذي جمع بين مختصين في المجال وعدد من رجال الأعمال المهتمين وذلك في الورقة العلمية، التي قدمها سعادة د.صالح السحيباني، وكان عنوانها (الاستثمار في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، تحديات وآفاق).

كانت ورقة ثرية بالمقترحات والفرص التي من الممكن استثمارها، وكان من أبرز توصيات الورقة: عقد مستمر يركز في جميع محاوره حول الاستثمار في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها للخروج بتوصيات وآراء علمية ورؤى استشرافية تخدم هذا التوجه.

ونأمل من خلال هذا الجمع المبارك أن تتبنى إحدى الجهات عقد هذا المستمر؛ لتحقيق الدعم المستدام في مجال الاقتصاد المعرفي، وللارتقاء ببرامج ومشروعات تعليم اللغة العربية لغة ثانية، على أن يجمع هذا المستمر بين رجال الأعمال المهتمين والمؤسسات العلمية في المجال، ويخرج بتوصيات قابلة للتطبيق.

Copyright © 2018 by **Cordova Journal**

المراجع:

عبدالعزيز العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى. 1422 هـ.

صالح السحيباني، الاستثمار في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، تحديات وآفاق، ورقة عمل قدمت للملتقى الذي عقد بالشراكة بين معهد تعليم اللغة العربية للناطقات بغيرها بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن ومركز الملك فيصل للبح وث والدراسات الإسلامية، الرياض: المملكة العربية السعودية، 2018 - 1439 هـ

عبدالرحمن الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بغيرها؛ مطابع الحميضي، ط: 1 ، 1432 هـ / 2011 م.

أعمال مستمر اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية لغة ثانية؛ معهد اللغويات، جامعة الملك سعود الرياض، - 2014 م- 1435 هـ.

الحلقة النقاشية (مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية: آفاق الرياضة والتميز)؛ السعودية، وزارة التعليم، أوراق العمل المقدمة في الحلقة التي أقامها المركز،1433 هـ / 2012 م.

الخطة البحثية التكاملية؛ معهد تعليم اللغة العربية للناطقات بغيرها، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، الرياض، 1439 / 2018 م.

دراسة وصفية تقويمية لبعض برامج الحاسوب في تعليم العربية والعلوم الشرعية والعربية؛ د.ممدوح نور الدين، بحث مقدم في ندوة تقنية المعلومات والعلوم الشرعية والعربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض 16 - 17 / 2 / 1428 هـ. شبكة صوت العربية.

www.voiceofarabic.net

دليل مؤسسات اللغة العربية في أندونيسيا؛ إعداد: فريق الباحثين من اتحاد مدرسي اللغة العربية، مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية- 1436 هـ.

دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهو بها؛ أ.د.فواز الزبون. منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية.

www.m-a-arabic.com

ضوابط قبول طلاب المنح الدراسية لغير السعوديين في مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية ورعايتهم المعدة من قبل هيئة الخبراء في مجلس الوزراء برقم (94) وتاريخ 29 / 3 / 1431 هـ.

العربية في اللسانيات التطبيقية؛ د.وليد العناتي، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط: 1، 1433 هـ/ 2012 م.

علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية؛ د.عبده الراجحي، مصر، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995 م.

Copyright © 2018 by **Cordova Journal**

مدرسو اللغة من غير الناطقين بها، التصورات والتحديات ومساهماتهم في المهنة؛ تحرير: إنريك لوردا، ترجمة د.عبدالله أحمد بني عبدالرحمن، المملكة العربية السعودية، الرياض، جامعة الملك سعود، 1433 هـ/ 2012 م.

Copyright © 2018 by **Cordova Journal**